مستقبل العلاقات الروسية – الإسرائيلية في ظل التحولات العالمية منذ عام ٢٠٢٣

The Future of Russian-Israeli Relations Amid Global Transformations Since 2023

م.م. حسام حرجان عجاج محمد

جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية / فرع العلاقات الدولية

husam.h2022@tu.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٤/٨/١٠ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٤/١١/١٢

الملخص

تعد دراسة مستقبل العلاقات الروسية – الإسرائيلية في ظل التحولات العالمية منذ عام ٢٠٢٣ من الموضوعات المتشابكة والمعقدة كونها تؤثر في بنية وتفاعلات الأنساق الإقليمية والدولية، إذ تأرجحت العلاقات الروسية – الاسرائيلية منذ تأسيس روسيا الاتحادية عام ١٩٩١ وصولاً الى العام ٢٠٢٤ تبعاً للمتغيرات العالمية ويمثل التدخل العسكري الروسي في القرم عام ٢٠١٤ وسوريا عام ٢٠١٥ حدثاً غير من طبيعية العلاقات بين البلدين، إذ شهدت هذه المدة تزايد التنسيق العسكرية والأمني والاستخباراتي لاسيما في سوريا، فضلاً عن تطابق وجهات النظر بين الطرفين حول مسألة مكافحة الإرهاب، لكن هذا الامر اصطدم بجملة من المحددات تمحورت ابرزها حول الموقف الروسي من القضية الفلسطينية، فضلاً عن تأثير المتغير الإيراني والامريكي والذي اثر بشكل او بأخر على صانعي القرار في كلا البلدين.

وخلصت الدراسة الى ان مشهد تطور العلاقات الروسية – الإسرائيلية هو الأرجح في المدى المباشر والقريب وذلك من منطلق المصالح المشتركة التي جمعت كلا البلدين نسبياً لاسيما في الحد من النفوذ الإيراني في سوريا، الى جانب التقارب الثقافي والمجتمعي بين روسيا و(اسرائيل) على اعتبار ان معظم سكان ما يعرف اليوم بـ دولة (اسرائيل) هم ذو أصول روسية.

الكلمات المفتاحية: روسيا الاتحادية، (اسرائيل)، عملية طوفان الأقصى، فلاديمير بوتين، بنيامين نتنياهو.

Abstract

Studying the future of Russian-Israeli relations in light of global transformations since 2023 is one of the intertwined and complex topics, as it affects the structure and interactions of regional and international systems. Russian-Israeli relations have fluctuated since the establishment of the Russian Federation in 1991 until 2024, depending on global variables. The Russian military intervention in Crimea in 2014 and Syria in 2015 represents an event that changed the nature of relations between the two countries. This period witnessed an increase in military, security and intelligence coordination, especially in Syria, in addition to the convergence of views between the two parties on the issue of combating terrorism.

However, this matter collided with a number of determinants, the most prominent of which revolved around the Russian position on the Palestinian issue, in addition to the influence of the Iranian and American variables, which affected, in one way or another, decision-makers in both countries.

The study concluded that the scene of the development of Russian-Israeli relations is the most likely in the immediate and short term, based on the common interests that have brought the two countries together relatively, especially in limiting Iranian influence in Syria, in addition to the cultural and societal rapprochement between Russia and Israel, given that most of the population of what is known today as the State of Israel are of Russian origin.

Keywords: Russian Federation, Israel, Operation Flood of Al-Aqsa, Vladimir Putin, Benjamin Netanyahu.

المقدمة

مرت العلاقات الروسية–الإسرائيلية بتعقيدات كبيرة لاسيما منذ تأسيس روسيا الاتحادية كدولة مستقلة على الخارطة السياسية الدولية، فخلال حقبة التسعينات من القرن العشرين والعقد الأول والثاني من الالفية الجديدة شهدت العلاقات الثنائية تأرجحاً مرده التحولات العالمية التي شهدها النظام الإقليمي والدولي لاسيما منذ عملية طوفان الأقصى عام ٢٠٢٣، والتي افضت الى تزايد التوترات الدولية وتغير موازين القوى والتحالفات، الى جانب ذلك فقد كان للعلاقات بين البلدين العديد من الفرص، فضلاً عن المحددات.

لذلك فأن دراسة هذه العلاقات في إطار التحولات العالمية منذ عام ٢٠٢٣ توفر فهماً أعمق للسياسات الخارجية لكلا البلدين في ظل التغييرات الدولية.

اولاً. أهمية الدراسة: تحاول الدراسة تسليط الضوء على مراحل تطور العلاقات الروسية–الإسرائيلية منذ عام ١٩٩١ وحتى العام ٢٠٢٤، فضلاً عن التطرق لأبرز فرص التعاون بين البلدين والمحددات، علاوةً على ان المكتبة العربية تفتقر نسبياً للدراسات المستقبلية حول مستقبل العلاقات الروسية–الإسرائيلية منذ عام ٢٠٢٣ والتي قلما تم معالجتها في الدراسات الاكاديمية في الوقت الحالي، الى جانب ذلك، لا تكتفي الدراسة بمعالجة مراحل العلاقات الروسية – الإسرائيلية بل تحاول تحليل طبيعة الانعكاسات الناجمة من فرص التعاون والمحددات وتأثيرها على مستقبل العلاقات بين البلدين في المدى المباشر والقريب.

ثانياً. إشكالية الدراسة: تقوم إشكالية الدراسة في البحث عن في طبيعة وتأثير التحولات العالمية على مستقبل العلاقات الروسية الإسرائيلية منذ عام ٢٠٢٣، ومن هذه الإشكالية الرئيسة تتفرع عدة تساؤلات هي:

١. ما مراحل تطور العلاقات الروسية – الإسرائيلية؟

٢. ما هي أبرز فرص التعاون بين روسيا الاتحادية و(إسرائيل)؟

٣. كيف يؤثر المحدد الأمريكي والإيراني في العلاقات الروسية – الإسرائيلية منذ عام ٢٠١٥؟

٤. ما هو مستقبل العلاقات الروسية – الإسرائيلية منذ عام ٢٠٢٣؟

ثالثاً. فرضية الدراسة: من خلال الإشكالية السالفة الذكر، يمكن صياغة فرضية مفادها من ان التحولات العالمية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط لاسيما منذ عام ٢٠٢٣ قد انعكست ايجاباً على العلاقات الروسية – الإسرائيلية خاصةً في المجالات السياسية والأمنية.

رابعاً. مناهج الدراسة: في سياق معالجة موضوع الدراسة تم الاستعانة بالمنهج التاريخي بعده الأكثر ملائمة لتتبع مراحل تطور العلاقات الروسية – الإسرائيلية منذ عام ١٩٩١، فضلاً عن الاستعانة بالمنهج الوصفي والتحليلي لوصف طبيعة فرص التعاون بين البلدين والمحددات وانعكاساتها على العلاقات بين البلدين، واخيراً تم الاستعانة بالمنهج الاستشرافي لدراسة مستقبل العلاقات الروسية–الإسرائيلية منذ عام ٢٠٢٣.

هيكلية الدراسة: تم تقسيم الدراسة الى مقدمة، ثلاثة مطالب، تضمن المطلب الأول: مراحل تطور العلاقات الروسية – الإسرائيلية، بينما جاءه المطلب الثاني بعنوان: الفرص التعاون والمحددات، بينما عالج المطلب الثالث: مستقبل العلاقات الروسية الإسرائيلية منذ عام ٢٠٢٣.

كما تضمنت الدراسة خاتمة كخلاصة لاهم ما تم التوصل اليه من قبل الباحث.

المطلب الأول: مراحل تطور العلاقات الروسية الإسرائيلية:

منذ تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، شهدت العلاقات الروسية–الإسرائيلية تطور ملحوظ لاعتبارات اقتصادية وسياسية وامنية، ويعكس هذا التطور تعقيد المشهد الجيوسياسي العالمي آنذاك لاسيما مع تزايد تأثير النزاعات الإقليمية والتحولات في على صعيد التحالفات الدولية، لذا فأن دراسة العلاقات الروسية الإسرائيلية في المدة بين عام (١٩٩١–٢٠٢٤)، يمكن ان يفسر المسارات التي اتبعتها الدولتان لتحقيق مصالحهما وأهدافهما الاستراتيجية، وكيفية تأثر هذه العلاقات بصراعات الشرق الأوسط لاسيما في سوريا وإيران.

ووفقاً لما تقدم يمكن تقسيم هذا المطلب الى محورين الأول، يتضمن العلاقات الروسية الإسرائيلية (١٩٩١–٢٠١٥)، بينما عالج المحور الثاني: العلاقات الروسية الإسرائيلية (٢٠١٥–٢٠٢٤).

اولاً. العلاقات الروسية – الاسرائيلية (١٩٩١–٢٠١٥): تبدأ هذه المرحلة بالتوازي مع تأسيس روسيا الاتحادية كدولة مستقلة على الخارطة السياسية الدولية على خلفية تفكك الاتحاد السوفيتي مطلع تسعينات القرن العشرين، وبدأت أولى خطوات الدبلوماسية والسياسية بين (اسرائيل) وروسيا الاتحادية بحلول تشرين الأول عام ١٩٩١، واستمرت كلا البلدين بتعزيز التعاون بينهما خلال حقبة التسعينيات[١]، لكن هذا لم يمنع من بروز بعض مظاهر التوتر في العلاقات فخلال الحرب الروسية الشيشانية في المدة بين عام (١٩٩٩–٢٠٠٤) والعمليات العسكرية الروسية في الأعوام (٢٠٠٠–٢٠٠٤)، إذ ابدت (اسرائيل) موقفاً رسمياً معادياً لروسيا الاتحادية لاسيما مع اعلان رئيس الوزير الإسرائيلي آنذاك "اريل شارون" ان القوات الروسية تنتهك حقوق الانسان في الشيشان.[٢]

وبطبيعة الحال فقد شكل وصول الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" الى السلطة عام ٢٠٠٠ علامة فارقة في تاريخ العلاقات بين البلدين، إذ سعت روسيا الاتحادية الى زيادة تواجدها العسكري والسياسي في منطقة الشرق الأوسط، عبر بناء شبكة من العلاقات السياسية والاقتصادية مع القوى الإقليمية هناك لاسيما (اسرائيل)، وتأتي هذه الخطوة في إطار مساعي الرئيس الروسي آنذاك "فلاديمير بوتين" بهدف الحد من النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط واستعادة مكانة بلاده الدولية.[٣]

وبعد احداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١ فرض ظهور الجماعات الإرهابية العابرة للحدود على روسيا الاتحادية و(اسرائيل) التنسيق بينهما، والذي نتج عنه اتفاق كلا البلدين على اجراء مناورات عسكرية مشتركة لمكافحة الإرهاب بدأت أولى مناوراتها عام ٢٠٠٤، وخلال العام نفسه قيام المبعوث الروسي بعدة زيارات (لإسرائيل) اسفرت عن توقيع عدد من الاتفاقيات بشأن بيع طائرات إسرائيلية بدون طيار الى روسيا الاتحادية لمراقبة الأوضاع الداخلية لاسيما في جمهورية الشيشان.[٤]

وخلال العام ٢٠٠٥ أصبحت العلاقات بين البلدين يشوبها بعض الفتور لاسيما مع اعلان الحكومة الروسية عقد مؤتمر دولي في ٢٧ نيسان بالعاصمة موسكو من أجل بحث عملية السلام في الشرق الأوسط. وهو ما قوبل برفض رسمي من قبل الحكومة الإسرائيلية، وأكدت الأخيرة أن موقف (إسرائيل) المبدئي يعارض أي تدخل دولي في الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، مع الإشارة الى ان الساسة في (إسرائيل) قد يوافقون في حال أبدت الولايات المتحدة الامريكية استعدادها لتبني ملف الوساطة بين الجانب الفلسطيني والاسرائيلي.[٥]

لكن هذا لم يمنع كلا البلدين من تبادل الزيارة الرسمية فيما بينهما، فبحلول ابريل عام ٢٠٠٥ زار الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" (اسرائيل) سعياً منه لتعزيز العلاقات الثنائية بين الدولتين في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية وحتى الثقافية، وتكرر الامر نفسه بزيارة وزير الخارجية الروسي "سيرغي لافروف" الى (اسرائيل) في أكتوبر من العام نفسه وسبتمبر من العام ٢٠٠٦ هذا من جانب، ومن جانب اخر جاءت زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك "إيهود أولمرت" الى روسيا الاتحادية عام ٢٠٠٧، كخطوة مهمة في سياق تأكيد التعاون التنسيق المشتركة لاسيما في المجالات الأمنية، وتعكس هذه الزيارة الرفيعة المستوى الاهتمامات الروسية الإسرائيلية بتعزيز العلاقات بينهما.[٦]

وتجدر الإشارة الى ان كلا البلدين قد عززا التعاون بينهما في المجال التجاري، وبحلول العام ٢٠١١ تم الاتفاق على الشراكة بين الدولتين في مجال أبحاث الفضاء، فضلاً عن التعاون بمجال الطاقة في حقل "ليفياثان" للغاز المطل على السواحل الفلسطينيَّة، كما تمَّ إبرام اتفاقية بين الشركات والمؤسَّسات البحثيَّة الإسرائيليَّة ومعهد تكنولوجيا النانو الحكومي الروسي بالعام ٢٠١٢، فضلاً عن الاتفاق في مجال التكنولوجيا النووية عام ٢٠١٣.[٧]

وحرصاً على إبقاء العلاقات الثنائية بين البلدين فمع قيام روسيا الاتحادية بالتدخل عسكرياً في جزيرة القرم الأوكرانية عام ٢٠١٤، لم تبدي الحكومة الإسرائيلية أية موقف إزاء الصراع الروسي

الاوكراني، واكتفت باتخاذ الحياد رغبةً منها في الحفاظ على مصالحها المشتركة مع الجانب الروسي، وما يؤكد صحة ما ذهبنا اليه، امتناع (اسرائيل) عن التصويت على القرار الذي تبنته الولايات المتحدة الامريكية حول ادانة روسيا الاتحادية بالجمعية العامة للأمم المتحدة، بعد ضمها للقرم، وهو ما تسبب بشكل مباشر بتوتر العلاقات الأمريكية- الإسرائيلية.[٨]

ثالثاً. العلاقات الروسية – الاسرائيلية (٢٠١٥- ٢٠٢٤): تبدأ هذه المرحلة بالتزامن مع بدء التدخل العسكري الروسي في سوريا عام ٢٠١٥، والذي اثر على العلاقات الروسية الإسرائيلية، إذ حرصت (اسرائيل) على تعميق التنسيق العسكري والأمني مع الجانب الروسي لاسيما مع تواجد القوات الروسية في قاعدة حميميم الجوية وعلى مقربة ١٥ كم من مدينة اللاذقية المطلة سواحل البحر المتوسط، ونتج عن هذا الوضع تفاهمات بين الجانبين تعهدت الحكومة الروسية بعدم السماح لأي وبالأخص إيران باستخدام الأراضي السورية لشن هجمات على (اسرائيل)، مقابل عدم إدانة الاخيرة للوجود الروسي في سوريا.[٩]

ولا يفوتنا ان ننوه الى ان (اسرائيل) قامت بتنظيم احتفالية في العام ٢٠١٦ بمرور نحو ٢٥ عام على العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع الجانب الروسي، وفي هذا المناسبة زار رئيس الوزراء الروسي آنذاك "دميتري ميدفيديف" (اسرائيل) في شهر تشرين الأول من العام نفسه، مؤكدا على العلاقات الجيدة الحكومتين الروسية والإسرائيلية، وخلال العام نفسه تكررت زيارات المسؤولين الإسرائيليين الى موسكو خاصةً رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنامين نتنياهو" والرئيس الإسرائيلي "رؤوبين ريفلين"، وهو يدل على التفاهمات بشأن الملف السوري وحدود التدخل الإسرائيلي هناك، إذ تدرك الحكومة الروسية الحساسية الإسرائيلية من اقتراب الصراع في سورية من أراضيها.[١٠]

ولعل من المفيد ان نؤكد الى ان وتيرة الاتصالات بين البلدين قد تزايدت بشكل أكبر خاصةً مع لقاء الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" ورئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" ثلاث مرات منذ مطلع العام ٢٠١٨.[١١]

وقبل اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية عام ٢٠٢٢، حاولت الحكومة الإسرائيلية التوسط بين كلا الطرفين الروسي والاوكراني لحثهم على التفاوض وتبني الحواء كوسيلة لمنع تفاقم الازمة، لكن سرعان ما اعلن الرئيس "فلاديمير بوتين" الاعتراف بدونيتسك ولوغانسك كإقليمين مستقلين عن أوكرانيا، وبالتالي وجدت الحكومة الإسرائيلية نفسها مع بدء العمليات العسكرية، مضطرة إلى إدانة التدخل العسكري الروسي لأوكرانيا صراحة على لسان وزير خارجيتها "ياتير لبيد"، كموقف رسمي لها على اعتبارها جزء من العالم الغربي، لكن هذا لم يؤثر على العلاقات بين البلدين، إذ كانت الرؤية الإسرائيلية تقوم على عدم الانحياز لأي طرف في الصراع الدائر بأوكرانيا، وهو ما عكس بشكل او بأخرى رغبة (إسرائيل) في المحافظة على علاقاتها مع الجانب الروسي، وظهر هذا جلياً في عدم ابلاغ الحكومة الإسرائيلية للمواطنين اليهود بمغادرة الأراضي الروسية اسوةً بالدول الغربية على اعتبار ان مثل هذه الخطوة قد تراها الحكومة الروسية على انها تحريض عليها.[١٢]

ومع استمرار العمليات العسكرية الروسية –الاوكرانية اتهم وزير الخارجية الإسرائيلي "يائير لابيد" الجيش الروسي بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، مما حذا بالحكومة الروسية التهديد بغلق الفرع المحلي للوكالة اليهودية بروسيا الاتحادية، وفي مايو من العام ٢٠٢٢ أشار وزير الخارجية الروسي "سيرجي لافروف"، في لقاء صحفي إلى أن "**هتلر كان أيضاً ذا أصول يهودية**"، وهو ما عدته الحكومة الاسرائيلية تصريحاً مهيناً وعدائياً على اليهود وعليها.[١٣]

وبصرف النظر عما سبق، فثمة مصالح معقدة تجمع الجانب الروسي بالإسرائيلي لاسيما في ظل التعاون المشترك بينهما في قطاعات مختلفة، وهذه المصالح هي التي دفعت بالحكومة الروسية طيلة الأشهر التي تلت عملية طوفان الأقصى عام ٢٠٢٣، الى الفصل بين الشعب الفلسطيني الذي تدعمه وبين حركة حماس التي وجهت لها الكثير من الانتقادات بعد اختطافها للكثير من الرهائن المدنيين، وسقوط عشرات القتلى على حد التوصيف الرسمي الروسي، مع التأكيد على رفض اية سيناريو يمكن ان يؤدي الى نهاية دولة (اسرائيل).[١٤]

ومن جانب اخر فمع بدء العلميات العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة، ابدى الكثير من المسؤولين الروس ازدواجية مسألة حقوق الانسان في الادراك الغربي بعد ان غضت الإدارة الامريكية النظر عن عمليات القتل للمدنيين في فلسطين، قوبل هذا الامر برد السفير الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة بقوله "**إن روسيا ليست في موقع يسمح لها بتقديم المواعظ للآخرين نظرا لما تفعله بنفسها في أوكرانيا**".[١٥]

وفي العام ٢٠٢٤ حاول الساسة الروس عبر جلسات مجلس الأمن الدعوة لوقف العاجل لإطلاق النار، وإيقاف مجمل العمليات العسكرية في قطاع غزة، في خطوة براغماتية روسية للحفاظ على مصالحها في الشرق الأوسط، وفي الوقت نفسه عدم معاداة (اسرائيل) ومصالحها في المنطقة، وتجنب تأييد حركة حماس والجهاد الإسلامي، مع التأكيد على انه لا جديد في الموقف الروسي، فالمقاربات الروسية معروفة ولم تتغير، هو حل الصراع الفلسطيني– الإسرائيلي بناءً على القرارات الدولية ذات الصلة والحل واضح.[١٦]

وبطبيعة الحال فقد شكل بدء العمليات العسكرية الإسرائيلية على جنوب لبنان عام ٢٠٢٤، متغير جديد على العلاقات الروسية اللبنانية، إذ أبدت وزارة الخارجية الروسية في ١ كتوبر من العام نفسه معارضتها للعملية البرية التي يشنها الجيش الإسرائيلي بعدها انتهاكاً لحقوق السيادة للدول الاخرى، وأكدت على ضرورة خفض التصعيد بين حزب الله و(اسرائيل)، كما طالبت من الاخيرة سحب قواتها والوقف الفوري للأعمال القتالية لمنع توسع دائر الصراع وتحوله الى حرب إقليمية في الشرق الأوسط.[١٧]

وفي ١١ أكتوبر من العام ٢٠٢٤ نددت الحكومة الروسية مره أخرى بالاستهداف الاسرائيلي لقوات "اليونيفيل" الدولية التابعة للأمم المتحدة والموجودة لحفظ السلام في جنوب لبنان، وجاءه البيان الروسي "**تعرب عن شديد غضبنا من ممارسات الجيش الإسرائيلي، ونطالب بمنع أي اعتداء على قوات حفظ السلام الدولية التي تؤدي مهمتها في لبنان بتفويض من مجلس الأمن الدولي، متمنين الشفاء العاجل لجرحى "اليونيفيل"**".[١٨]

يبدو مما تقدم ان التصريحات الرسمية الروسية والتي تمحورت معظمها حول مطالبات لوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة وجنوب لبنان، ماهي الا محاولة للتحسين صورة روسيا الاتحادية امام العالم العربي في منطقة الشرق الأوسط، لكنها في الواقع الاستراتيجي مغايرة تماماً فطبيعة المصالح المعقدة والمتداخلة بين الجانب الروسي والاسرائيلي لاسيما حول الملف السوري والنووي الإيراني ابقى العلاقات متوازنة بينهما، بالإضافة الى ان صانعي القرار السياسي الخارجي في كلا البلدين يراعي كل طرف مصلحة الاخر، وهذا ما يفسر بقاء العلاقات الروسية – الإسرائيلية حتى في اصعب المراحل والازمات.

واستخلاصاً لما سبق، يمكن القول ان العلاقات الروسية– الإسرائيلية تمثل تطبيقاً لما يعرف بـ "توازن الصداقة"، الذي يفترض وجود مصالح متضاربة لدى كلا البلدين ولكن أهدافهما تتطلب عدم المخاطرة بتدهور علاقاتهما، وتتحقق الصداقة من خلال ممارستين رئيسيتين، الأولى معيارية، بمعنى ان يحافظ البلدين على القيم المشتركة والإيماءات الرمزية، بينما تشير الممارسة الثانية الى استخدام هياكل خفض التصعيد التي ينشئها البلدان الصديقان للحد من النتائج السلبية، وتوفر هذه الممارسات مجتمعة نموذجا لكيفية بناء الصداقة والحفاظ عليها عندما تضطر دولتان إلى التخفيف من حدة المصالح المتضاربة، وتسلط النتائج الضوء على المرونة والحدود للعلاقات المعيارية والبنيوية بين هذه الدول في مواجهة التهديدات المتزايدة تداعياتها لاسيما بعد التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا، والعواقب المترتبة على المترتبة على العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة. [١٩]

المطلب الثاني: الفرص التعاون والمحددات

تشهد العلاقات الروسية–الإسرائيلية مزيجًا من الفرص والمحددات التي لا تزال تؤثر في مسار العلاقة بينهما، ففي مجال الفرص يتمتع البلدان بتعاون مثمر في مجالات استكشاف الفضاء والتعاون الثقافي وتبادل الخبرات الاقتصادية، فضلاً عن التعاون العسكري والامني في مجال مكافحة الإرهاب، ما يعزز من الروابط بينهما، بالمقابل هناك بعض المحددات المعقدة التي من الممكن ان تؤثر سلباً على العلاقات بين البلدين منها الموقف الروسي من القضية الفلسطينية وتداعياته على (اسرائيل)، علاوةً على تأثير المتغير والإيراني، لذا فأن دراسة الفرص والمحددات سيسهم بشكل مباشر في فهم وتفسير طبيعية مستقبل هذه العلاقات.

اولاً. فرص التعاون في العلاقات الروسية– الاسرائيلية: هناك العديد من الفرص التي تعزز العلاقات بين البلدين لعل أبرزها ما يلي:

١. **التعاون في مجال الفضاء:** منذ عام ١٩٩٤ وقعت الحكومة الروسية والاسرائيلية مذكره تفاهم من شانها تنظيم التعاون بين البلدين في مجال أبحاث الفضاء فيما بينهما ٢٠، واثمرت هذه المذكرة على اطلاق القمر الصناعي الإسرائيلي "تكسات ١" في العام ١٩٩٥ بواسطة صاروخ روسي، إلا أن هذه العملية قد باءت بالفشل، وبحلول العام ١٩٩٨ تم إعادة اطلاق القمر الصناعي "تكسات ٢" من قاعدة "بايكولور" في جمهورية كازاخستان ونجحت العملية، واستمر التعاون المشترك بين البلدين خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ٢١، مع التأكيد على ان (اسرائيل) من الدول القلائل في نادي الفضاء الدولي، والذي يضم ٨ دول فقط، فضلاً عن امتلاكها للقدرة الذاتية على اطلاق الاقمار الصناعية وتوجيهها، ففي ٢٨

ديسمبر عام ٢٠٠٣، اطلقت الحكومة الروسية صاروخ "سويز" حاملاً معه قمر للاتصالات الإسرائيلي "عاموس ٢"، ويمثل اطلاق قمر صناعي (لإسرائيل) نقطة محورية ذات دلالات خاصة برهنت على متانة العلاقات الروسية – الإسرائيلية لاسيما في مجال أبحاث الفضاء، وفي السياق نفسه، فخلال السنوات الماضية يجري العمل بين الجانب الروسي والاسرائيلي على تشكيل اليات خاصة لتمويل وانجاز المشاريع المشتركة في مجال الابحاث والتصاميم العلمية، تكللت هذه الاليات بانشاء أكاديمية المبتكرات الحكومة الروسية في أواخر العام ٢٠٠٥، فضلاً عن انشاء مركز التعاون الاسرائيلي الروسي في مجال المبتكرات، وبحلول يونيو من العام ٢٠٠٦ تم توقيع مذكره التعاون في مجال العلم وتكنولوجيات الابتكارات الصناعية بين الوكالة الفيدرالية للشؤون العلمية الروسية ومراكز الابحاث العلمية في (اسرائيل).٢٢

وتماشياً مع ما سبق، ففي نيسان عام ٢٠٠٨ تم اطلاق القمر الصناعي الإسرائيلي "اموس٣" لأغراض الاتصالات بواسطة قائف روسي، ولعل من المفيد ان نؤكد الى اطلاق الأقمار الصناعي من قبل الجانب الإسرائيلي يهدف بالأساس لجمع المعلومات على الأطراف الإقليمية لتصل عمليات الشركات الاستراتيجية بين البلدين الى أطلاق (اسرائيل) قمرها الصناعي "أفق ٩"، إلى جانب هذا فقد وظفت الأخيرة تلك الأقمار لتجسس على الدول العربية، فضلاً عن استثمارها في مجالات الامنية لاسيما الإنذار المبكرة عند اطلاق صواريخ بأتجاه الأراضي الإسرائيلية خاصةً من قبل الفصائل المسلحة الفلسطينية.[٢٣]

٢. **التعاون الثقافي:** تنوعت الأنشطة الثقافية التي تجمع روسيا الاتحادية واسرائيلي، وبالتالي اصبح من الضروري التركيز على ابرزها، وهي كما يلي: ٢٤

أ. **المركز الثقافي اليهودي من اتحاد الجمهوريات المستقلة:** يلقي هذا المركز سنوياً عدة محاضرات عن التاريخ اليهودي والإسرائيلي، فضلاً عن احداث المجتمع في (اسرائيل) الى جانب الموضوعات الثقافية، ويتم استخدام اللغة الروسية في القاء هذه المحاضرات والمناسبة الموسيقية وحتى الفنية، كما يعد هذا المركز بمثابة دار للإقامة لاسيما للسكان القادمين من دول أوروبا الشرقية خاصةً من روسيا الاتحادية، ويهدف هذا المركز الى دمج المهاجرين بالمجتمع الإسرائيلي وثقافته عبر تشكيل هوية ثقافية يهودية تناسب المواطنين الروس المقيمين في (اسرائيل)، مع الإشارة الى ان هذا المركز يتم دعمه من قبل بلدية القدس والمنتدى الصهيوني ومؤسسة crb وجمعية المسيحيين في (اسرائيل).

ب. **المكتبة الروسية:** تعد هذه المكتبة بمثابة مركز ثقافي لنشر الأنشطة الثقافية الروسية في (اسرائيل)، بالإضافة الى انها تحظى باهتمام خاص من قبل الصحافة الروسية لا سيما حول كل ما ينشر باللغة الروسية داخل الأراضي الإسرائيلية، إذ يجتمع فيها كل المهاجرين الروس بمختلف انتماءاتهم، وتهدف المكتبة المدعومة من الحكومة الاسرائيلية الى تعزيز روح الانتماء لدى المهاجرين من الأصول الروسية بالمجتمع الإسرائيلي عبر خلق هوية اجتماعية روسية يهودية، والتركيز على الاشخاص الذين لا يفضلون التخلي عن هوياتهم الثقافية الخاصة، وبالتالي لجأ مملو هه المكتبة الى الاهتمام بالمواطنين الروس بشكل كبير على اعتبارهم يشكلون شريحة واسعة من المجتمع الإسرائيلي.

٣. التعاون الاقتصادي والتكنولوجي: اتفقت روسيا الاتحادية و(اسرائيل) على إنشاء مشروعات مشتركة، تركزت في مضماري الزراعة والتكنولوجيا المتقدمة، ويمكن اجمال أبرزها بما يلي: ٢٥

أ. في المجال الزراعي: بحلول العام ٢٠١٣ تم عقد الحكومة الروسية والإسرائيلية اتفاقاً يقضي بموجبه على انشاء مركز للتكنولوجيا الزراعية في "جامعة تيمييازوف" للزارعة في روسيا الاتحادية بهدف تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في هذا المجال، وفي العام ٢٠١٤ استثمرت الشركة الإسرائيلية المعروفة بـ " مجموعة LR" في "جمهورية الشيشان" ومنطقة "تامبوف" لإقامة مجمعات حيوانية لانتاج الحليب، وخلال العام نفسه اطلقت شركة "أكواماوف" الإسرائيلية مشروعاً لتربية اسماك السلمون في منطقة "كالوجسكايا"، وتهدف هذه الأنشطة لتعزيز التعاون المشترك بين البلدين مع التأكيد على ان حكومات كلا البلدين قد ساهمت بشكل مباشر في إنجاح هذه الاستثمارات والمشاريع المشتركة.

ب. التكنولوجيا المتقدمة: في مستهل الحديث عن التعاون الروسي الإسرائيلي في مجال التكنولوجيا المتقدمة، تم عقد اتفاق بين مركز الابداع الروسي "سوكولوفاء" مع الشركة الإسرائيلية "أرييل للبحث والتطوير" في العام ٢٠١١، لأطلاق مشروع يهدف الى تعزيز التعاون بين البلدين في مجال الابداع التجاري، وفي نفس الصدد بدأت الشركة الروسية "روسالوكس" بإنتاج شرائح للمعدات الالكترونية ببراءة اختراع إسرائيلية، وتجدر الإشارة الى ان قيمة الاستثمار المشترك بلغت نحو ٨٧٠ مليون روبل، وتنشط عدة شركات روسية في سوق المعلومات التكنولوجي الإسرائيلي، وفي مقدمتهم شركة "ياندكس"، والتي لا تزال تستثمر ملايين الدولارات في الأسواق الإسرائيلية، الى جانب شرائها تكنولوجيا جوالة لجمع المعلومات الجيولوجية، فضلاً عن مشاركة الشركة الروسية "أجهزة يوتا" مع نظريتها الإسرائيلية "سيلروكس" في انتاج تكنولوجيا متنقلة، مع التأكيد على انه ثمة أنشطة تعاونية أخرى تجمع كلال البلدين خاصةً في المجال التنقي.

٤. التعاون في المجال مكافحة الارهاب: تمثل قضية مكافحة الإرهاب احد ابرز العوامل التي قربت وجهات النظر بين الجانب الروسي والإسرائيلي، إذ ترى الحكومة الإسرائيلية في حركة حماس والفصائل المناوئة لها تهديداً لوجودها وامنها القومي، في حين ترى القيادة الروسية ان الإرهاب يتمثل بالحركات الإسلامية المتطرفة خاصةً في الشيشان، فضلاً عن ذلك فان كلا البلدين يواجهان منذ سنوات طويلة خطر الإسلام الراديكالي، وبالتالي شكلت قضية محاربة الإرهاب في الازمة السورية عام ٢٠١١، محوراً رئيساً للتعاون بين البلدين، فعلى سبيل المثال ففي العام ٢٠١٤ دعمت الحكومة الروسية (اسرائيل) في مواجهة خطر حركة حماس الفلسطينية وتنظيم داعش، وما يؤكد قوة العلاقات الروسية الإسرائيلية تصريح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في أحد المؤتمرات الصحفية أن تعاون روسيا مع (إسرائيل) يتجاوز العلاقات الاقتصادية، لافتاً إلى الطرفين "حليفتين في مكافحة الإرهاب".٢٦

ومن جانب اخر فقد صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي حول العلاقة مع روسيا الاتحادية ان الاتصالات بين البلدين حول سوريا تأتي بهدف تحقيق النجاح في الحرب على الإرهاب، وفي سياق اخر فقد استضافة العاصمة الإسرائيلية تل ابيب الدورة الأولى من مؤتمر مكافحة الإرهاب والذي ضم

مستشارين من الجانب الروسي والإسرائيلي، وتم خلال المؤتمر مناقشة وتحليل ظاهرة انتشار الإرهاب للوصول الى سبل للمواجهة، مع تأكيد مسؤولين كلا البلدين على أهمية انشاء قوات خاصة لمكافحة الإرهاب ويكون عملها ضمن إطار القانون الدولي.[٢٧]

٥. **التعاون السياسي وتبادل دور الوسيط:** تتمحور فرص التعاون بين البلدين في الجوانب السياسية بالوساطات التي تقوم بها الحكومة الروسية والإسرائيلية، ففي سياق محاولة التخفيف من حدة العقوبات الغربية المفروضة على روسيا الاتحادية على خلفية ضم جزيرة القرم والدفاع عن نظام بشار الأسد في سوريا والتدخل العسكري في شرق أوكرانيا عام ٢٠٢٢، حاولت الحكومة الإسرائيلية استثمار نفوذها القوي داخل أروقة صنع القرار في الدول الغربية، لتقريب وجهات النظر بين الجانب الروسي والغربي، مع التأكيد على ان الحكومة الإسرائيلية لم تقم بطرد الدبلوماسيين الروس على غرار معظم الدول الغربية، في حين تحتاج (اسرائيل) الى روسيا الاتحادية كوسيط لإخراج ايران من سوريا تجنباً لاندلاع حرب إقليمية، ومع ذلك لا تزال روسيا الاتحادية مقبولة كوسيط بين طرفي الصراع في الشرق الأوسط ايران و(اسرائيل) لاسيما بعد عام ٢٠١٥، وبصرف النظر عما تقدم فمن مصلحة روسيا الاتحادية ان تؤدي دور الوسيط لوقف الهجمات المتبادلة بين البلدين في سوريا، لأن استمرارها يؤثر على هيبتها، وما القصف الأمريكي لمواقع تابعة للنظام السوري عام ٢٠١٤ تحت ذريعة وجود أسلحة كيمياوية فيها، الا مثال على الحرج الذي وضعت فيه الحكومة الروسية امام حلفائها في المنطقة.٢٨

ثانيا. المحددات المؤثرة في العلاقات الروسية– الاسرائيلية: يمكن اجمال هذه المحددات بما يلي:

١. **القضية الفلسطينية:** على الرغم من اهمية الملف السوري والايراني في سياق العلاقات الروسية–الإسرائيلية، الا ان القضية الفلسطينية تمثل الأكثر حساسية لدى صانعي القرار السياسي في (إسرائيل)، فعند النظر الى الموقف الروسي إزاء الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي نجده لم يتغير منذ تأسيس الدولة الروسية الحديثة، ففي معظم المناسبات الرسمية يكرر الساسة الروس دعمهم لقيام دولة فلسطينية مستقلة على أراضي عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، ولعل خطاب الروسي "فلاديمير بوتين" في قمة جامعة الدول العربية المقامة بشرم الشيخ في مصر عام ٢٠١٥ مثالاً واضح على التأييد الروسي للمطالب الفلسطينية، ومن جانب اخر لا تخفي القيادة الروسية موقفها إزاء الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي لاسيما في المحافل الدولية وتحديداً في منظمة الأمم المتحدة، وتجدر الإشارة الى ان روسيا الاتحادية تمتلك علاقات متوازنة مع منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس والتي استضافة قيادتها اكثر مناسبة لاسيما في العام ٢٠١٩، ونتيجة لذلك عرضت الحكومة الروسية نفسها كوسيط لحلحلة الازمة والتخفيف من حدة التوترات بين حركة حماس ومنظمة التحرير الفلسطينية من جهة و(إسرائيل) من جهة أخرى، سعياً منها للحفاظ على المصالح الروسية في الشرق الأوسط، الى جانب منع الولايات المتحدة الامريكية من الاستفراد بعرض الوساطات والاتفاقيات الراعية للسلام بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي.٢٩

٢. **المحدد الامريكي:** تمثل العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية و(اسرائيل)، احدى ابرز المحددات للعلاقات الروسية – الإسرائيلية، إذ يصعب تجاوز هذه الشراكة الاستراتيجية والتي بلغت ذروتها منذ سنوات، فضلاً عن ذلك، فقد عبر الرئيس الأمريكي الحالي "جوزيف بايدن" اثناء زيارته لـ (اسرائيل) وخلال "إعلان القدس" عن الأهداف الامريكية بدعم أوكرانيا، ونتيجة لذلك توترت العلاقات بين الامريكية – الروسية، ناهيك عن تزايد القلق والهواجس الاسرائيلية جراء استمرار الصراع الأمريكي الروسي، والذي احرج الجانب الاسرائيلي اكثر مرة، ولعل التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا عام ٢٠٢٢ خير دليل على ذلك، إذ جاءت إجراءات منع السلطات الروسية لأنشطة "الوكالة اليهودية" على أراضيها بعد الاتهامات التي وجهها وزير الخارجية الإسرائيلي آنذاك "يائير لابيد" متهماً الجيش الروسي "بتنفيذ جرائم حرب ضد المدنيين" في أوكرانيا، فضلاً عما تقدم، فقد مثل شراء الحكومة الروسية مئات المسيرات من إيران، ومجيء الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" للعاصمة الايرانية طهران بعد بضعة أيام من قدوم الرئيس الأمريكي "جوزيف بايدن" إلى الشرق الأوسط، وإجراء مناورة روسية – سورية مشتركة كرسالة لرد على (إسرائيل) وعلاقتها الحميمة مع الولايات المتحدة الامريكية.[٣٠]

٣. **المحدد الإيراني:** تمثل الأنشطة الإيرانية الرامية لتعزيز النفوذ في الشرق الأوسط لاسيما دعم الفصائل المقاومة احدى اكثر المسائل الأمنية اثارة للقلق لدى صانعي القرار السياسي في (اسرائيل)، لذلك نجد بأن معظم الحكومات الإسرائيلية تستحضر علاقاتها القديمة – الحديثة مع الجانب الروسي سعياً منها للحصول على المساعدة للحد من نشاطات الاذرع العسكرية الموالية لإيران خاصةً حزب الله والفصائل الفلسطينية، وتجدر الإشارة الى ان الساسة في (اسرائيل) يدركون ان بلادهم غير قادرة نسبياً على القيام بأي عمل عسكري ضد المنشأت النووية الإيرانية لوجود عدة معوقات منها أنشطة محور المقاومة القريب من أراضيها، الى جانب ذلك، يلاحظ المتتبع للشأن السياسي الدولي وجود اجتماعات شبه دورية تجمع الجانب الروسي والإسرائيلي في السنوات الأخيرة، والتي من المرجح بأنها تمحورت حول وجود قضايا خلافية بين الجانب الروسي والاسرائيلي، وتأتي في الاستهدافات العسكرية الاسرائيلية في سوريا، والتي اغضبت القيادة الروسية في عدة مرات خاصةً بعد قصف مقرات الجيش السوري، بالإضافة الى المساعي الإسرائيلية لتوسيع دائرة الانشطة العسكرية في الأراضي السورية، ولعل ما اغضب الساسة الإسرائيليون زيارة رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية الجنرال "محمد باقري" إلي العاصمة الروسية موسكو، الى جانب موافقة الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" على التعاون العسكري وتصدير أنواع مختلفة من الأسلحة الروسية إلي إيران، والتي أثارت القلق والمخاوف لدى الجانب الإسرائيلي.٣١

٤. **التواجد العسكري الروسي في سوريا:** يمثل تدخل التدخل العسكري الروسي في سوريا عام ٢٠١٥ محدداً رئيساً في العلاقات الروسية – الإسرائيلية، إذ تسعى حكومات كلا البلدين للتخفيف من حدة النفوذ الإيراني في سوريا، فضلاً عن مساعيهما للحفاظ مؤسسات الدولة السورية، ويأتي التطابق النسبي في وجهات النظر بين البلدين على اعتبار ان القيادة الروسية تسعى الى إعادة هيكلية الجيش السوري وانشاء وحدات جديدة مثل

(الفيلق الرابع – الفيلق الخامس) وفق النمط الروسي– السوفيتي بعيداً الهياكل المبنية على الاسس الدينية والعرقية التي تتبناها الحكومة الإيرانية هذا من جانب، ومن جانب اخر فعند تحليل اهداف الضربات العسكرية الإسرائيلية الجوية في سوريا، نجدها تركز على امرين، الأول تدمير القدرات العسكرية للفصائل المسلحة الموالية لإيران، والامر الثاني هو إيصال رسالة للنظام السوري بأن الإبقاء على هذه الفصائل داخل أراضيه لن يعود له بالمكاسب وسيسبب له المزيد من التحديات في الوقت الحالي والمرحلة المقبلة.[٣٢]

٥. بالمقابل كانت أولى ملامح التوتر بين الجانب الروسي والاسرائيلي بسوريا هي حادثة اسقاط الدفاعات الجوية الروسية– السورية لأحدى الطائرات التابعة للجيش الروسي في ٢٣ ديسمبر عام ٢٠١٨ اثناء مهاجمة الطائرة الإسرائيلية "اف ١٦"، التي كانت تسعى لتدمير المعدات الإيرانية لإنتاج الصواريخ عالية الدقة التي تم تفريغها في مدينة اللاذقية، وفي السياق نفسه سارع الجانب الروسي الى القاء اللوم على القوات الجوية الإسرائيلية ووصفها بالتعمد في الدخول للمجال الجوي الخاص بالدفاعات الجوية الروسية، والذي افضى الى مقتل الضابط الروسي في متن الطائرة، وما يؤكد صحة ما تقدم حول التوتر في العلاقات بين البلدين تجاهل المؤسسة العسكرية والسياسية الروسية للتقرير الإسرائيلي حول الحادثة والمدعوم بالصور وقراءات الرادار والتسجيلات الصوتية والمرئية، والذي سلمه قائد سلاح الجو الإسرائيلي آنذاك "عميكام نوركين" إلى السلطات الروسية والذي يحمل فيه الجانب السوري المسؤولية الكاملة عن الحادثة.[٣٣]

٦. وبطبيعة الحال فقد شكلت الموافقة الروسية الضمنية لإيران بأنشاء مستودعات لتخزين الأسلحة والمعدات العسكرية التابعة لها وللفصائل الموالية لها في بعض المواقع القريبة من القاعدة العسكرية الجوية الروسية "حميميم" محدداً اخر بين الجانب الروسي والإسرائيلي، لكنها في الوقت نفسه منحت ايضاً تفويضاً للطائرات الاسرائيلية لاستهداف المقرات والمستودعات العسكرية لوكلاء ايران في الأراضي السوري، لكن بشرط ابلاغ القيادة الروسية قبل تنفيذ العملية العسكرية ٣٤، وعلى خلاف ما سبق ففي اثناء اندلاع عملية طوفان الأقصى عام ٢٠٢٣ كثفت (اسرائيل) من عملياتها الجوية في سوريا ضد الفصائل المسلحة المدعومة من ايران لاسيما تلك التي اقتربت من الحدود الإسرائيلية، ويأتي هذا التطور مع تحول رئيس في السياسة الخارجية الإسرائيلية، إذ توقفت (اسرائيل) بشكل شبه دائم عن ابلاغ الجانب الروسي مسبقاً بضرباتها العسكرية الجوية في الأراضي السورية.٣٥

المطلب الثالث: مستقبل العلاقات الروسية الإسرائيلية بعد عملية طوفان الأقصى:

تشهد العلاقات الروسية–الإسرائيلية زخماً كبيرة لاسيما في ظل التغيرات الجيوسياسية التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط منذ عملية طوفان الأقصى عام ٢٠٢٣، ويظهر مستقبل العلاقات بين البلدين في ضوء مشهدين الأول يفترض احتمالية تطور العلاقات بين البلدين في المدى المباشر والقريب لاعتبارات امنية وسياسية، بينما يرى المشهد الثاني إمكانية تراجع العلاقات في عوامل إقليمية ودولية ضاغطة، لذا، لذا تعد دراسة مستقبل العلاقات الروسية–الإسرائيلية رهينة لتوازن المصالح وتكيف البلدين مع التحولات الإقليمية والدولية المتسارعة التي يشهدها العالم في السنوات الاخيرة.

لذا سيتم تقسيم هذا المطلب الى محورين الأول، يفترض مشهد تطور العلاقات، في حين عالج المحور الثاني مشهد تراجع العلاقات.

اولاً. مشهد تطور العلاقات: يفترض هذا المسار ان العلاقات الروسية الإسرائيلية ستشهد تطوراً ملحوظ في المدى المباشر والقريب، وذلك لوجود عدة اعتبارات منها التعاون الأمني والاستراتيجي لتحقيق المصالح المشتركة في القضايا الإقليمية والدولية، لاسيما تحقيق الاستقرار في سوريا والحد من التهديدات الأمنية لمصالح كليهما، فضلاً عن إمكانية تطوير التعاون الاقتصادي والتقني بين البلدين، علاوةً على التنسيق العسكري والأمني الاستخباراتي سواء في سوريا او خارجها، ومن هذا المنطلق يمكن ايجاز ابرز المتغيرات التي تدعم هذا المشهد فيما يلي:

١. يمكن عد التصريحات المتبادلة بين مسؤولي كلا البلدين كعلامة واضحة على اتجاه العلاقات بين روسيا الاتحادية و(اسرائيل) نحو التطور في المستقبل، وتأتي تصريحات المتحدة باسم الخارجية الروسية "ماريا زاخاروفا" بعد عملية طوفان الأقصى كدليل على ذلك، إذ ركزت "زاخاروفا" على العوامل العرقية على اعتبار ان الكثير من سكان ما يعرف اليوم بدولة (اسرائيل) هم ذو أصول روسية هذا من جانب، ومن جانب اخر، فالكثير من المواطنين الإسرائيليين هم يحملون الجنسية الروسية والإسرائيلية في الوقت نفسه، ولذلك يدرك مسؤولي كلا البلدين ضرورة ابقاء العلاقات الثنائية بينهما في حالة تطور رغم المحددات التي يمكن ان تواجههم، وفي السياق نفسه فقد اكدت الخارجية الروسية في اكثر من مناسبة ان علاقاتها مع حركة حماس واستقبال قادتها تأتي في اطار المساعي لحل الازمة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي فيما يتعلق بتحرير الرهان واجلائهم.[٣٦]

٢. يظهر تأثير المتغير الأمريكي في مستقبل العلاقات الروسية الإسرائيلية على المدى المباشر والقريب لاسيما عندما يتعلق الامر بنتائج الانتخابات الامريكية والإسرائيلية، ففي حال فوز الحزب الجمهوري وهو الأكثر ترجيحاً بحسب استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة الامريكية بالانتخابات وحصوله على الأغلبية في مجلسي النواب والشيوخ سيقلل نسبياً مع الانغماس الأمريكي عالمياً عبر رفع شعار "أمريكا اولاً" الى الواجهة، وبالتالي تصبح (اسرائيل) بحاجة اكثر لتعزيز علاقاتها مع الجانب الروسي بهدف تأمين مصالحها وامنها ودعم هجرة اليهود الروس الى أراضيها نتيجة حاجة الحركة الصهيونية لأصواتهم في المستقبل، على اعتبار ان معظم المهاجرين الروس هم من العلمانيين، مما يمنح حرية المناورة (لإسرائيل) عبر إزالة الاحراج امام الأخيرة لاسيما فيما يتعلق بالصراع الروسي الاوكراني.[٣٧]

٣. يمثل فوز حزب الليكود اليميني بزعامة رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي "بنيامين نتنياهو" في الانتخابات المقرر اقامتها بصورة مبكرة ب(اسرائيل) بعد نهاية العمليات العسكرية في قطاع غزة ولبنان، والذي من المتوقع ان يكون متغيراً إضافياً يساعد على تعزيز العلاقات الروسية – الإسرائيلية في المدى المباشر والقريب، لاسيما فيما يتعلق بتوازن القوى في سوريا والتفاهمات في العديد من الملفات الاقليمية والدولية.[٣٨]

٤. تعد مسألة التنسيق العسكري والأمني بين روسيا الاتحادية و(اسرائيل) نقطة ارتكاز يمكن من خلالها الحديث عن احتمالية تطور العلاقات الروسية الإسرائيلية في المدى المباشر والقريب، فالمصالح الاستراتيجية هي التي تجمع كلا البلدين في سوريا، ويمكن ملاحظة هذا الامر بشقين، الأول أن الضربات العسكرية الاسرائيلية ضد الأهداف الإيرانية في سوريا تخدم المصالح الروسية ايضاً على اعتبارها تضعف بصورة مباشرة التواجد العسكري الايراني، والثاني، يدرك الساسة الروس ان التحفظ وعدم ابداء اية تصريحات حول استمرار الضربات العسكرية الإسرائيلية على المصالح الإيرانية في سوريا سيحد من امكانية قيام أية حكومة إسرائيلية سواء الحالية او القادمة من ارسال أسلحة ومعدات عسكرية الى أوكرانيا لاسيما أنظمة الدفاع الجوي.[٣٩]

ثانياً. مشهد تراجع العلاقات: يفترض هذا المشهد ان العلاقات الروسية – الإسرائيلية ستشهد تراجع في المدى المباشر والقريب، ومردها التأثر بالمتغيرات العالمية المتصاعدة لاسيما الحرب الروسية الأوكرانية فضلاً عم عملية طوفان الأقصى والضغوطات الامريكية والغربية، الى جانب المحدد الإيراني الذي من المتوقع ان يؤدي تعميق العلاقات الروسية مع ايران الى زيادة المخاوف الإسرائيلية بشأن أمنها القومي، مما قد يدفعها لإعادة النظر في تعاونها مع روسيا الاتحادية وتقليص مستوى التنسيق بينهما، ومن هذا المنطلق يمكن اجمال ابرز المتغيرات التي تدعم هذا المشهد فيما يلي:

١. بالرغم من العلاقات الخاصة والمتميزة التي بناها رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي "بنيامين نتنياهو" مع الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" والتي جمعت الجانب الروسي والإسرائيلي منذ مطلع الالفية الجديدة من القرن الحادي والعشرين والى الوقت الحاضر، فإن الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" اختار الوقوف بوجه الغرب بعد انطلاق عملية طوفان الأقصى، والتي على اثرها ازالت جميع علامات الاستفهام بشأن سياسات روسيا الاتحادية، إذ أظهرت الصحف الروسية ووزارة الخارجية استخدامها للبيانات العدائية إزاء الولايات المتحدة الامريكية و(إسرائيل) واتهمهما بأنها ترتكب جرائم بحق المدنيين لاسيما في البرامج الحوارية في مختلف القنوات الروسية، كما ان سوء العلاقات الروسية – الإسرائيلية والتي من المحتمل ان تظهر نتائجها في وفقاً لما سبق على المدى المباشر والقريب تعود الى ان قرار التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، يأتي في سياق الذهاب نحو مواجهة حضارية بلا هوادة مع العالم الحر، إذ لم تبقى لروسيا الاتحادية علاقتها سوى مع كوريا الشمالية، والفصائل المسلحة لاسيما حزب الله وحركة حماس على حد توصيف صحيفة "يسرائيل هيوم"، وبالتالي ستنحاز (اسرائيل) حتماً مع الغرب وتتوتر علاقاتها مع الجانب الروسي، فضلاً عما سبق، فلاتزال روسيا الاتحادية تتعاون مع ايران في الكثير من الملفات الإقليمية والتي لطالما اغضبت الساسة الاسرائيليون، ولعل الانباء التي تحدثت عن إحراز المسؤولين الروس والإيرانيون تقدم على صعيد إنشاء مصنع هو الأول، لإنتاج طائرات دون طيار إيرانية في مدينة "تتارستان" الروسية.[٤٠]

٢. على الرغم من ان العلاقات الروسية – الإسرائيلية كانت في احسن احوالها اعقاب التدخل العسكري الروسية في سوريا عام ٢٠١٥ والتواصل بين الطرفين الذي انتج تفاهمات حول عدم الخلاف بين القوات العسكرية للبلدين، الا ان احداث العام ٢٠١٨ وتحديداً في أيلول قد أظهرت إمكانية وجود بوارد لتوتر العلاقات بين البلدين، ففي اثناء اسقاط الطائرة الروسية من قبل الدفاعات الجوية السورية عن طريق الخطأ اثناء مهاجمة الطائرات الإسرائيلية اهدافاً في سوريا، مما حدا بالحكومة الروسية اتهام (اسرائيل) بالتسبب في وضع خطير والقاء اللوم عليها ويأتي هذا الامر بالتوازي مع ارسال الحكومة الروسية أنظمة الدفاع الجوي اس ٣٠٠ الى سوريا وتحديداً في أكتوبر عام ٢٠١٨.٤١

٣. يبدو من خلال المتغير أعلاه بأن العلاقات الروسية – الإسرائيلية قد تشهد تراجعاً في المدى المباشر والقريب لاسيما مع تصاعد حدة التوتر بين إيران و(اسرائيل) على خلفية مقتل "حسن نصر الله" و"إسماعيل هنية" ورد الجانب الإيراني بقصف العمق الإسرائيلي الامر الذي من المرجح ان يؤدي الى حدوث صدامات في سوريا مما قد يؤدي الى تهدد المصالح الروسية، وبالتالي ينعكس سلباً العلاقات مع (اسرائيل).

الخاتمة

ختاماً يمكن القول إن العلاقات الروسية–الإسرائيلية تظل معقدة ومتغيرة وفقاً للتغيرات الإقليمية والدولية، فمنذ تفكك الاتحاد السوفيتي مطلع تسعينيات القرن العشرين وحتى العام ٢٠٢٤، تأرجحت العلاقة بين البلدين الصعود والهبوط والتي تطلبت توازناً دقيقاً في مجالات الاقتصاد والتكنولوجية، فضلاً عن الجوانب العسكرية والأمنية والاستخباراتية، كما سعى كلا طرفين خلال هذه الحقبة للاستفادة من الآخر لتحقيق اجنداته الخاصة، ورغم هذا تظل هذه العلاقات محفوفة بالعديد من المحددات، فالموقف الروسي كان ولا يزال يمثل ملفاً حساساً في العلاقات الروسية – الإسرائيلية الى جانب تنامي الدور الإيراني في الشرق الأوسط بشكل عام وفي سوريا بشكل خاص، مما يعكس الطبيعية المعقدة والمتغيرات على صعيد العلاقات بين الدول.

ومن خلال ما سبق نستطيع القول ان فرضية الدراسة قد تم اثباتها وذلك لان التحولات العالمية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط لاسيما منذ عملية طوفان الأقصى عام ٢٠٢٣ قد انعكست ايجاباً على العلاقات الروسية – الإسرائيلية خاصةً في المجالات السياسية والأمنية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية

اولاً. الكتب:

١) حسين، سلمان علي. إسرائيل والتحولات السياسية في البلدان العربية منذ عام ٢٠١٠ (بغداد: دار دجلة، ٢٠١٨).

٢) عبد الله، بيداء رافع شرقي وناجي محمد. مستقبل المكانة الاسرائيلية في إطار النظرية الواقعية (القاهرة: العربي للنشر، ٢٠٢٤).

٣) عبد المنعم، ممدوح. روسيا تنادي بحق العودة الى العودة (القاهرة: دار الدفاع للصحافة، ٢٠١٣).

ثانياً. المجلات والدوريات العلمية والدراسات:

٤) أبو غوش، نهاد. العلاقات الروسية– الإسرائيلية: الخلافات لا تُفسد للمصالح قضية، رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، العدد ٤٧٤، السنة التاسع عشر، ٢٠٢١.

٥) حسن، لمى مطير. ملامح عن تاريخ تطور العلاقات الروسية الاسرائيلية وانعكاساتها على الشرق الاوسط، مجلة كلية التربية (واسط: العدد ٣، ٢٠١٩).

٦) رمان، سمير. العلاقات الروسية الاسرائيلية، دراسات سياسية (قطر: مركز حمون للدراسات المعاصرة، ٢٠١٧).

٧) طالب، هاني رمضان. الموقف الاسرائيلي من الحرب في اوكرانيا، ورقة علمية (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات، ٢٠٢٢).

٨) عثمان، نجوان مهدي. أثر المتغيرات الدولية على العلاقات الروسية الاسرائيلية بعد عام ٢٠٢٠، مجلة كلية الاقتصاد والسياسية (القاهرة: العدد ٢١، ٢٠٢١).

٩) ليشم، موشية ليساك ووايلي. الانتلجنسيا الروسية في إسرائيل بين الانعزال والاندماج مقتطفات، مجلة الدراسات الفلسطينية (كاليفورنيا: العدد ٣٨، ١٩٩٩).

١٠) محمد، وليد حسن. العلاقات الروسية الاسرائيلية بعد مؤتمر مدريد، مجلة دراسات دولية (بغداد: العدد ٤٧، ٢٠١١).

١١) مصطفى، مهند. مشهد العلاقات الخارجية الاسرائيلية الفرص والمخاطر في السياسة والخطاب الدولي الاسرائيلي، تقرير مدار الاستراتيجي (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات، ٢٠١٧).

١٢) نافع، محسن محمد صالح وبشير موسى. التقرير الاستراتيجي الفلسطيني ٢٠٠٥ (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات، ٢٠٠٦).

١٣) وحدة الدراسات الإيرانية، مثلث التوتر الإيراني–الإسرائيلي–الأمريكي وحسابات روسيا، دراسة موجزة (أبو ظبي: مركز الإمارات للسياسات، ٢٠٢٤).

١٤) وحدة الدراسات السياسية، سورية في ميزان العلاقات الروسية الإسرائيلية، دراسة تحليلية (الدوحة: مركز حرمون للدراسات، ٢٠١٨).

ثالثا. الانترنيت:

١) إسرائيل تتهم روسيا بارتكاب "جرائم حرب" في أوكرانيا، rt الروسية، ٢٠٠٢/٥/٤، في: https://2u.pw/QcgRTJz5

٢) إسرائيل وروسيا تاريخ من العلاقات المعقدة، صحيفة الشروق نيوز، ٢٢ أكتوبر ٢٠٢١، في: https://2u.pw/5Yj4gWxN

٣) أندريه أونتيكوف، هل أصبحت موسكو على حافة القطيعة مع تل أبيب؟، الجزيرة نت، ٢٠٢٤/٣/٢٢، في: https://2u.pw/ sPXrYtQO

٤) بحث: العلاقات الاسرائيلية الروسية ح١، وكالة أنباء آسيا، ٢٠٢١,٠٧,٢٧، في: https://www.asianewslb.com/?page=article&id=106718

٥) خيارات نتنياهو اتجاهات إسرائيل للتعامل مع ست قضايا خارجية في ٢٠٢٣، المستقبل للأبحاث والدراسات، ٢٩ ديسمبر ٢٠٢٢، في: https://2u.pw/hdf2glOM

٦) روسيا تندد باستهداف إسرائيل قوات حفظ السلام في جنوب لبنان، rt الروسية، ٢٠٢٤/١٩/١١، في: https://2u.pw/ab0pm4vY

٧) زاخاروفا تتحدث عن مستقبل العلاقات الروسية الإسرائيلية، rt الروسية، ٢ نوفمبر ٢٠٢٣، في: https://2u.pw/xEQHKr1c

٨) سعيد عكاشة، كيف ترى إسرائيل التدخل الروسي في أوكرانيا؟، مركز الأهرام للدارسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٢٤/٢/٢٦، في: #https://acpss.ahram.org.eg/News/17412.aspx

٩) شادي محسن، مستقبل العلاقات الإسرائيلية في ضوء التعاون الروسي–الإيراني، المركز المصري للفكر والدراسات، ٢٠٢٣/٠٥/٢٢، في: https://ecss.com.eg/34236/

١٠) صحيفة عبرية: العلاقات الروسية الإسرائيلية بلغت نهايتها، شركة الوطن للصحافة والنشر، ١٦ نوفمبر ٢٠٢٣، في: https://2u.pw/XDgaWBgE

١١) كيف يحاول بوتين حصد مكاسب اقتصادية وجيوسياسية من الحرب بين إسرائيل وحماس؟، فرانس ٢٤، ٢٠٢٣/١١/١٨، في: https://2u.pw/CPDUdehg

١٢) محمد علي فقيه، أسباب التوتر في العلاقات الروسية–الإسرائيلية، شبكة الميادين الإعلامية، ٩ اب ٢٠٢٢، في: https://2u.pw/fFN0xO

١٣) مصطفى شلش، مستقبل العلاقات الروسية–الإسرائيلية، مركز الدراسات العربية الاوراسية، ١١ مايو ٢٠٢١، في: https://eurasiaar.org/the-future-of-russian-israeli-relations/

١٤) موسكو تحث إسرائيل على سحب قواتها "فورا" من لبنان وبكين تدعو إلى خفض التصعيد، فرانس ٢٤، ٢٠٢٤/١٠/٠١، في: https://2u.pw/lf1R5SvX

١٥) ناصر الحسيني، ما مستقبل العلاقات الروسية– الإسرائيلية بعد تأزمها ودخولها مرحلة حرجة؟، صحيفة عرب بوست، ٣١/٠٧/٢٠٢٢، في: https://2u.pw / https://arabicpost.live/opinions/2022/07/31/

١٦) هدير محمود، إيران في قلب الطاولة بين روسيا وإسرائيل، المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية افايب، ٢٤ أكتوبر ٢٠٢١، في: https://2u.pw/zqbr0n72

المصادر باللغة الإنكليزية

A.Magazines and periodicals:

1) Chen Kertcher and Dima Course, The Practice of Friendship Balancing: Russia-Israel Relations 2015 to 2021, ORIGINAL ARTICLE (USA: Middle East policy m 2024).

2) Igor Delanoë, Russia-Israel: Syria a new structural challenge of Israeli-Russian relations, Published research (France: Foundation for Strategic Research, 2019).

3) Lidia Averbukh and Margarete Klein, Russia-Israel relationship transformed by Syria conflict: political interests overshadow social and economic ties, analytical document (Berlin: Social Science Open Access, 2018).

4) Vladimir (Ze'ev) Khanin, Russia and Israel: The End of «Special Relations»?, Opinion Article (Lithuania: Riddle Russia, 2023)**.**

A. WEB:

1) Did Israel target Russia's Hmeimim airbase in Syria missile strikes? , The New Arab, 04 October 2024, in link: https://www.newarab.com/news/did-israel-target-russias-hmeimim-airbase-syria-strikes

2) Sam Dagher m and other , Israel's Fight With Iran Proxies in Syria Poisons Russia Ties , Bloomberg , 3 November 2023 , in link: https://www.bloomberg.com/news/articles/2023-11-03/israel-russia-ties-worsen-as-it-fights-iran-proxies-in-syria-amid-war-with-hamas

الهوامش

(١) بيداء رافع شرقي وناجي محمد عبد الله، **مستقبل المكانة الاسرائيلية في اطار النظرية الواقعية** (القاهرة: العربي للنشر، ٢٠٢٤)، ص ٢٠٦.

(2) Lidia Averbukh and Margarete Klein, Russia-Israel relationship transformed by Syria conflict: political interests overshadow social and economic ties, analytical document (Berlin: Social Science Open Access, 2018), p 2.

(٣) بيداء رافع شرقي وناجي محمد عبد الله، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٧.

(٤) وليد حسن محمد، العلاقات الروسية الاسرائيلية بعد مؤتمر مدريد، **مجلة دراسات دولية** (بغداد: العدد ٤٧، ٢٠١١)، ص ١٦٤.

(٥) محسن محمد صالح وبشير موسى نافع، **التقرير الاستراتيجي الفلسطيني ٢٠٠٥** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات، ٢٠٠٦)، ص ١٥٠.

(٦) ممدوح عبد المنعم، **روسيا تنادي بحق العودة الى العودة** (القاهرة: دار الدفاع للصحافة، ٢٠١٣)، ص ٢٩١-٢٩٢.

(٧) بحث: العلاقات الاسرائيلية الروسية ح١، وكالة أنباء آسيا، ٢٠٢١,٠٧,٢٧، في:
https://www.asianewslb.com/?page=article&id=106718

(٨) سعيد عكاشة، كيف ترى إسرائيل التدخل الروسي في أوكرانيا؟،مركز الأهرام للدارسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٢٤/٢/٢٦، في: #https://acpss.ahram.org.eg/News/17412.aspx

(٩) سعيد عكاشة، المصدر السابق.

(١٠) مهند مصطفى، مشهد العلاقات الخارجية الاسرائيلية الفرص والمخاطر في السياسة والخطاب الدولي الاسرائيلي، تقرير مدار الاستراتيجي (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات، ٢٠١٧) ص ١١٨.

(١١) إسرائيل وروسيا تاريخ من العلاقات المعقدة، صحيفة الشروق نيوز، ٢٢ أكتوبر ٢٠٢١، في:
https://2u.pw/5Yj4gWxN

(١٢) هاني رمضان طالب، الموقف الاسرائيلي من الحرب في اوكرانيا، ورقة علمية (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات، ٢٠٢٢)، ص ٣-٤.

(١٣) خيارات نتنياهو اتجاهات إسرائيل للتعامل مع ست قضايا خارجية في ٢٠٢٣، المستقبل للأبحاث والدراسات، ٢٩ ديسمبر ٢٠٢٢، في: https://2u.pw/hdf2glOM

(١٤) وحدة الدراسات الإيرانية، مثلث التوتر الإيراني-الإسرائيلي-الأمريكي وحسابات روسيا، دراسة موجزة (أبو ظبي: مركز الإمارات للسياسات، ٢٠٢٤)، ص ٧.

(١٥) كيف يحاول بوتين حصد مكاسب اقتصادية وجيوسياسية من الحرب بين إسرائيل وحماس؟، فرانس ٢٤، ٢٠٢٣/١١/١٨، في: https://2u.pw/CPDUdehg

(١٦) أندريه أونتيكوف، هل أصبحت موسكو على حافة القطيعة مع تل أبيب؟، الجزيرة نت، ٢٠٢٤/٣/٢٢، في:
https://2u.pw/sPXrYtQO

(١٧) موسكو تحث إسرائيل على سحب قواتها "فورا" من لبنان وبكين تدعو إلى خفض التصعيد، فرانس ٢٤، ٢٠٢٤/١٠/٠١، في: https://2u.pw/lf1R5SvX

(١٨) روسيا تندد باستهداف إسرائيل قوات حفظ السلام في جنوب لبنان، rt الروسية، ٢٠٢٤/١٩/١١، في:
https://2u.pw/ab0pm4vY

(19) Chen Kertcher and Dima Course, The Practice of Friendship Balancing: Russia-Israel Relations 2015 to 2021, ORIGINAL ARTICLE (USA: Middle East policy m 2024), p 76.

(٢٠) نجوان مهدي عثمان، أثر المتغيرات الدولية على العلاقات الروسية الاسرائيلية بعد عام ٢٠٢٠، **مجلة كلية الاقتصاد والسياسية** (القاهرة: العدد ٢١، ٢٠٢١)، ص ١٤١.

(٢١) سلمان علي حسين، **إسرائيل والتحولات السياسية في البلدان العربية منذ عام ٢٠١٠** (بغداد: دار دجلة، ٢٠١٨)، ص ٧٤.

(٢٢) نجوان مهدي عثمان، مصدر سبق ذكره، ص ١٤١.

(٢٣) سلمان علي حسين، مصدر سبق ذكره، ص ٧٤.

(٢٤) موشية ليساك ووايلي ليشم، الانتلجنسيا الروسية في إسرائيل بين الانعزال والاندماج مقتطفات، مجلة الدراسات الفلسطينية (كاليفورنيا: العدد ٣٨، ١٩٩٩)، ص ٤-٥.

(٢٥) سمير رمان، العلاقات الروسية الاسرائيلية، دراسات سياسية (قطر: مركز حمون للدراسات المعاصرة، ٢٠١٧)، ص٥-٧.

(٢٦) لمى مطير حسن، ملامح عن تاريخ تطور العلاقات الروسية الاسرائيلية وانعكاساتها على الشرق الاوسط، **مجلة كلية التربية** (واسط: العدد ٣، ٢٠١٩)، ص ٨١٧-٨١٨.

(٢٧) المصدر نفسه، ص ٨١٨.

(٢٨) وحدة الدراسات السياسية، سورية في ميزان العلاقات الروسية الإسرائيلية، دراسة تحليلية (الدوحة: مركز حرمون للدراسات، ٢٠١٨)، ص ٦–٧.

(٢٩) نهاد أبو غوش، العلاقات الروسية– الإسرائيلية: الخلافات لا تُفسد للمصالح قضية، رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، العدد ٤٧٤، السنة التاسع عشر، ٢٠٢١.

(٣٠) محمد علي فقيه، أسباب التوتر في العلاقات الروسية–الإسرائيلية، شبكة الميادين الإعلامية، ٩ اب ٢٠٢٢، في: https://2u.pw/fFN0xO، أيضاً ينظر: إسرائيل تتهم روسيا بارتكاب "جرائم حرب" في أوكرانيا، rt الروسية، ٢٠٠٢/٥/٤، في: https://2u.pw/QcgRTJz5

(٣١) هدير محمود، إيران في قلب الطاولة بين روسيا وإسرائيل، المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية افايب، ٢٤ أكتوبر ٢٠٢١، في: https://2u.pw/zqbr0n72

(32) igor Delanoë, Russia-Israel: Syria a new structural challenge of Israeli-Russian relations, Published research (France: Foundation for Strategic Research, 2019), p 3-p7.

(33) Vladimir (Ze'ev) Khanin, Russia and Israel: The End of «Special Relations»?, Opinion Article (Lithuania: Riddle Russia, 2, 23), p 4.

(34) Did Israel target Russia's Hmeimim airbase in Syria missile strikes?, The New Arab, 04 October 2024, in link: https://www.newarab.com/news/did-israel-target-russias-hmeimim-airbase-syria-strikes

(35) Sam Dagher m and other, Israel's Fight With Iran Proxies in Syria Poisons Russia Ties, Bloomberg, 3 November 2023, in link: https://www.bloomberg.com/news/articles/2023-11-03/israel-russia-ties-worsen-as-it-fights-iran-proxies-in-syria-amid-war-with-hamas

(٣٦) زاخاروفا تتحدث عن مستقبل العلاقات الروسية الإسرائيلية، rt الروسية، ٢ نوفمبر ٢٠٢٣، في: https://2u.pw/xEQHKr1c (٢٠٢٤/١٠/٢٥)

(٣٧) ينظر: ناصر الحسيني، ما مستقبل العلاقات الروسية– الإسرائيلية بعد تأزمها ودخولها مرحلة حرجة؟، صحيفة عرب بوست، ٣١/٠٧/٢٠٢٢، في: https://2u.pw/ https://arabicpost.live/opinions/2022/07/31/ (٢٠٢٤/١٠/٢٦)

(٣٨) المصدر نفسه.

(٣٩) شادي محسن، مستقبل العلاقات الإسرائيلية في ضوء التعاون الروسي–الإيراني، المركز المصري للفكر والدراسات، ٢٠٢٣/٠٥/٢٢، في: https://ecss.com.eg/34236/ (٢٠٢٤/١١/١)

(٤٠) صحيفة عبرية: العلاقات الروسية الإسرائيلية بلغت نهايتها، شركة الوطن للصحافة والنشر، ١٦ نوفمبر ٢٠٢٣، في: https://2u.pw/XDgaWBgE (٢٠٢٤/١٠/٢٨)

(٤١) مصطفى شلش، مستقبل العلاقات الروسية–الإسرائيلية، مركز الدراسات العربية الأوراسية، ١١ مايو ٢٠٢١، في: https://eurasiaar.org/the-future-of-russian-israeli-relations/ (٢٠٢٤/١١/١)